مقياس النقد العربي المعاصر

النقد الجديد

السنة الثانية - دراسات أدبية ونقدية -

,, القصيدة توجد ولا تعني“

أرشيبلد ماكليش

Archibald MacLeish

شاعر وناقد أمريكي، ت 1982,

بعد عصر النهضة الحديثة عرفت أوروبا ثورة فكرية وعلمية ومعرفية ضخمة، ووُضعت الكثير من النظريات والمناهج المختلفة والمتباعدة في منطلقاتها وأهدافها، ومن الطبيعي أن يتأثر عالمنا العربي بما هو موجود ومستحدث عند الغرب، وبداية من القرن 20م، استوقف الغربي نفسه ليعيد ترتيب أفكاره وفلسفته ورؤاه من جديد، فالأفكار والأيديولوجيا التي لا تحول بين الإنسان وخراب بيته ودمار حياته لا يجب أن نثق بها، وبدأت الدعوات بالثورة على كل ما أنتجته النهضة من نظريات وفلسفات، ودعا هؤلاء إلى إعادة قراءة الخطاب قراءة متأنية، هذه القراءة ليس الهدف منها كما كان معروفا الوصول إلى المعنى، بل الهدف من ذلك العودة من البدء، والوصول إلى التساؤل، وضبابية المعنى والنتيجة واختلافها من قارئ إلى آخر.

النقد الجديد مدرسة نقدية أنجلوأمريكية ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين متزامنة مع ظهور الشكلانيين الروس، والبنيويين الفرنسيين، ومتوافقة مع أفكار المدرستين ومبادئهما رغم البعد الجغرافي بين المدارس الثلاث، ولم تعرف هذه المدرسة بهذا الاسم إلا بعد ظهور كتاب الناقد الأمريكي جون كرو رانسوم (ت 1974) والتي أخذت اسم كتابه (The new criticism) والذي أصدره سنة 1941.

ثارت هذه المدرسة على المناهج السياقية والعلمية والتي جعلت من الممارسة النقدية إما نطباعية ذاتية أو توثيقية تاريخية علمية جافة، واستمدت المدرسة أفكارها من مفاهيم كانط وكولوريدج كمفهومي «المخيلة» و «الوحدة العضوية»، وقد أفادت المدرسة من جهود الشاعر الأمريكي إزرا باوند (ت 1972) التصويرية الشكلية، وآراء الشاعر الأمريكي الإنجليزي الأصل توماس ستيرنز إليوت (ت 1965) الحداثية التجديدية في نظرية المعادل الموضوعي.

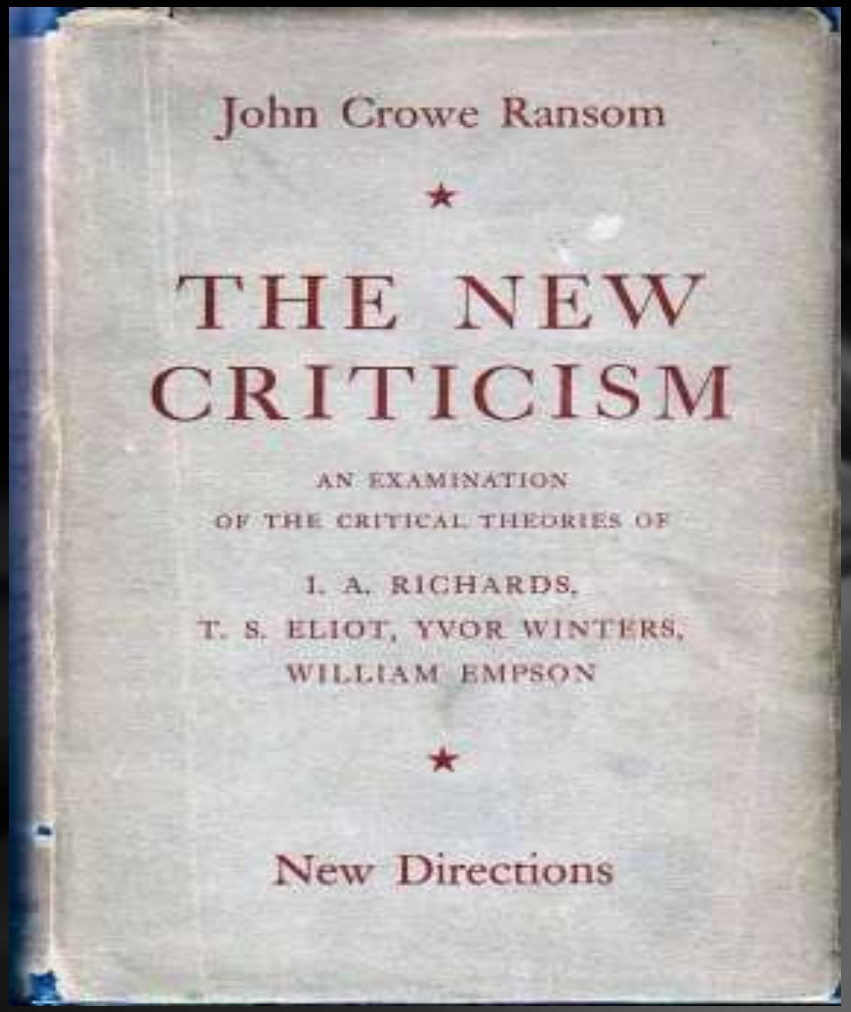

John Crowe Ransom (1974 ت) جان كرو رانسوم

كما كان لمؤلفات إيفور آرمسترونغ ريتشاردز (ت 1979) دور في بلورة أفكار هذه المدرسة، ومن مؤلفاته « مبادئ النقد الأدبي»1924، « العلم والشعر» 1926، « النقد العلمي» 1929، حيث أكد رتشارد على فشل القارئ المعاصر، وأكد على المعنى الكامل للقصيدة بعيدا عن أي شرح نثري معادل لها، فالشعر الجيد هو الذي يتسم بمفارقة مرجعيته الخارجية، وهو يقتضي « قراءة مفصلة».

وفي سنة 1919 ظهرت مجموعة من الشعراء النقاد بولاية تينيسي عرفوا باسم الهاربين، وكان على رأسهم جون كرو رانسوم وطلبته آلان تيت، روبيرت بان وورن، كليث بروكس، ريتشارد بالمر بلاكمور، كينيث بروك... أصدر هؤلاء مجلة الهاربين سنة 1922، ثم المجلة الجنوبية سنة 1935، وأطلقت عليهم أسماء كثيرة منها : النقاد الهاربون، الجنوبيون، الريفيون ثم النقاد الجدد.

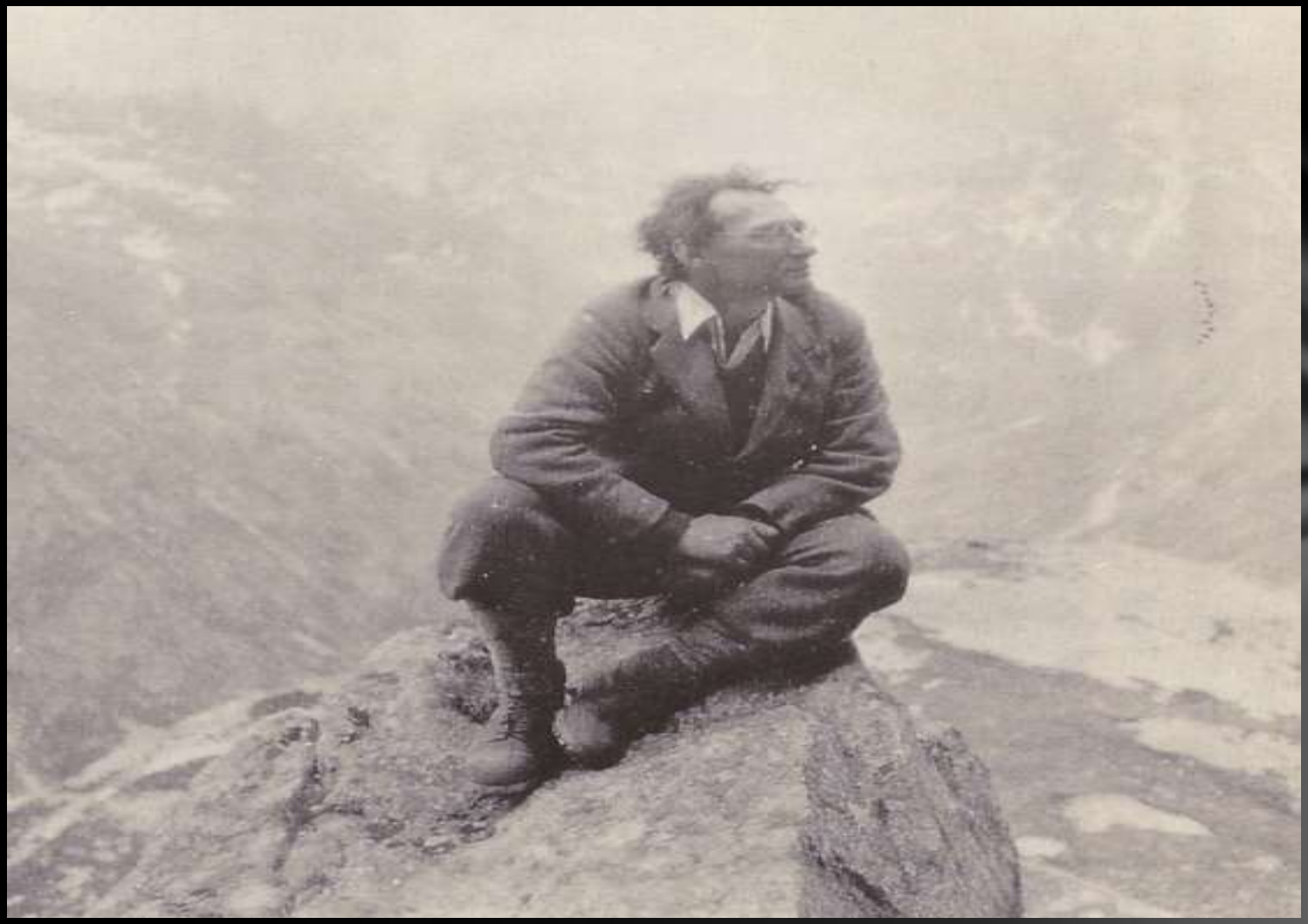

Ivor Armstrong Richards - Died 1979-

كان ينظر لأفكار هؤلاء النقدية نظرة دونية محتقرة، ولكن مع انتشار هؤلاء النقاد في ولايات مختلفة من أمريكا تمكن النقد الجديد من فرض نفسه في الساحة النقدية والأكاديمية، وأصبح كتاب « فهم الشعر» لبروكس، ووورن مقررا تدريسا يدعو إلى القراءة بعيدا عن التذوق والبحث عن المضمون.

وفي سنة 1930 ظهر كتاب السير وليام أمبسون تلميذ ريتشارد « سبعة أنماط من الغموض» ، الذي أكد على أن الغموض ليس إشكالا بل هو قيمة أدبية.

ودعا النقد الجديد إلى التركيز على الشكل في الشعر كشعر، فالشعر ليس عقيدة أيديولوجية أو وثيقة تاريخية أو حالة نفسية.

مبادئ مدرسة النقد الجديد

1- دراسة النص الأدبي بعيدا عن السياق، فمن النص ننطلق وإليه نصل، بعيدا عن قصدية المؤلف ووجدانية المتلقي (المغالطة القصدية – المغالطة التأثيرية).

2- القراءة الفاحصة المركزة للنص وتراكيبه اللغوية والبلاغية ورموزه وإشاراته بعيدا عن بيئة النص الثقافية والاجتماعية...

3- النص كائن لغوي عضوي وهو بناء متجانس العناصر، يتساءل آلان تيت قائلا: «هل بالإمكان التمييز القاطع بين اللغة والمضمون؟ أليس المضمون واللغة شيئا واحد؟».

4- الاهتمام بالتحليل العلمي للنص بعيدا عن المعيارية والأحكام المُفتقِرة إلى الأدلة والتعليل المحايث النصي.

5- رفض الالتزام، فالأدب ليس وسيلة أو غاية لرسالة معـــينة (اجتماعية، سياسية، أخلاقية ...).

مزالق النقد الجديد

مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي تأكد لجموع النقاد بوادر أفول هذه المدرسة النقدية التي حولت الدراسة النقدية إلى تقنية تجريدية، وقد نجح نقادها في تحليل القصائد الشعرية القصيرة وفشلوا في التعامل مع الأعمال الأدبية المطولة الكبرى، فالتحليل اللغوي لوحده غير كاف في غياب القراءة الشاملة للنص، كما لا يمكننا تجاهل السياق والمؤلف والقارئ، ومما يؤخذ عليه كذلك أنه نقد نخبوي النزعة، دكتاتوري السياق، نقد ميكانيكي يختار من النصوص ما يناسب أدواته.

هذا النقد يجعل من الناقد هو الوحيد الذي يفهم سر صنعة الشعر ويصل إلى لب النص وجوهره، وهذا السر لا يكشفه الناقد لأحد، مما دفع الكثيرين إلى إعلان عقم وموت هذه المدرسة.

النقد الجديد العربي

مع نهاية الخمسينيات تأثر نقادنا العرب بأفكار هذه المدرسة الجديدة، ومن هؤلاء المصري محمد رشاد رشدي (ت 1983)، الذي درس الأدب الإنجليزي، وترك لنا مجموعة من الكتب عبر فيها عن أفكار مدرسة النقد الجديد، ومن هذه الكتب: ما هو الأدب، مقالات في النقد الأدبي، النقد والنقد الأدبي، فن القصة القصيرة ...، ومن تلامذته الذين حملوا لواء هذه المدرسة المصري محمد عناني الذي نشر كتاب النقد التحليلي سنة 1962 عن كلينث بروكس، ونشر سمير سرحان كتاب النقد الموضوعي، وعبد العزيز حمودة كتاب علم الجمال ....

كما ترك لنا محمود الربيعي مجموعة من الكتب ضمن فيها مبادئ النقد الجديد ومنها: قراءة الرواية، قراءة الشعر، في نقد الشعر...

الناقد المصري مصطفى ناصف هو الآخر درس الأدب العربي من منظور جديد من خلال كتابه «النقد العربي نحو نظرية ثانية».

ويمكننا اعتبار الكثير من النظريات والمناهج النقدية العربية متقاربة من مفاهيم النقد الجديد ومن هذه المناهج: المنهج الفني، والنقد الجمالي، والنقد الموضوعي، والنقد التحليلي، والتحليل اللغوي الإستاطيقي، ومنهج الرؤية الداخلية للنص ....

ولنا أن نذكر بعض الآراء النقدية لمحمود الربيعي ومصطفى ناصف التي توافق مبادئ النقد الجديد ومنها:

- قول مصطفى ناصف: « النص ليس نسخة من الواقع، لكنه معادل فني».
- محمود الربيعي: « العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة تفاعل حيوي لا علاقة فعل ورد فعل... وهل نقول الماء الذي هو أكسيجين وهيدروجين يحمل نفس خصائص عنصريه المكونين له؟».
- مصطفى ناصف : « الشكل قوة المضمون ووحدته وتركيبه وليس قالبَه ووعاءَه الذي يحفظ فيه».
- محمود الربيعي: « اللغة هي الفكر والشعور والقول، فأنا أفكر باللغة، وأحس باللغة».

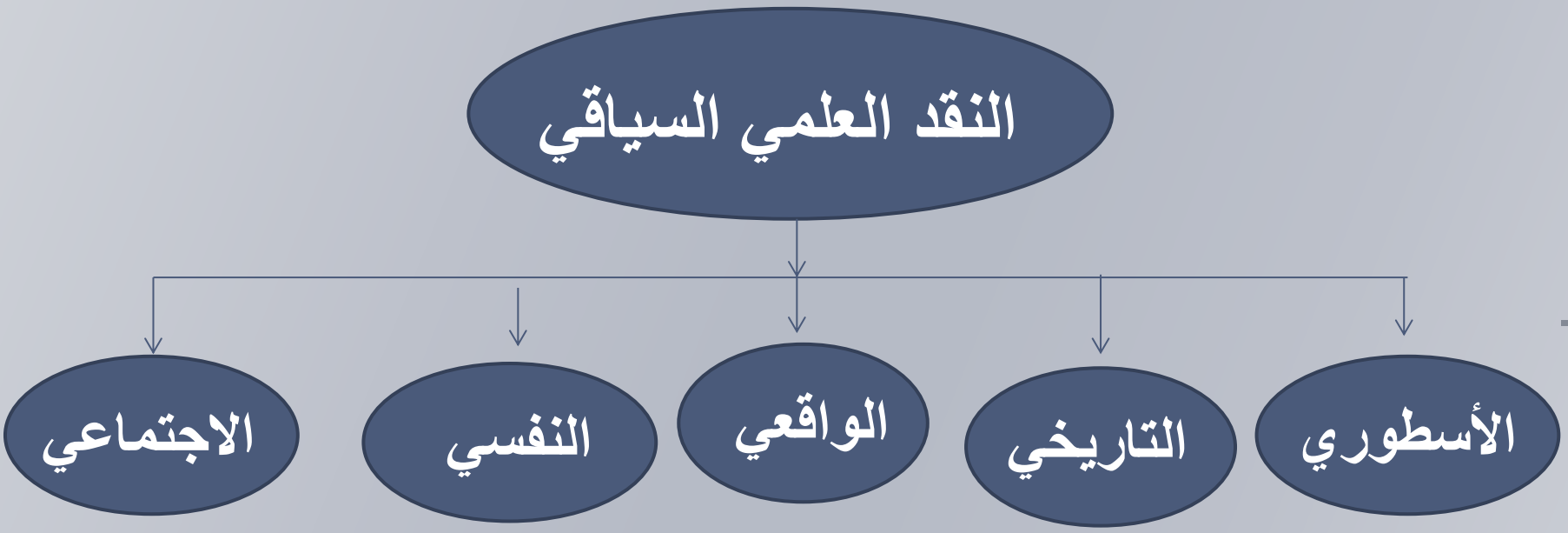
النقد العلمي السياقي
الأسطوري
التاريخي
الواقعي
النفسي
الاجتماعي

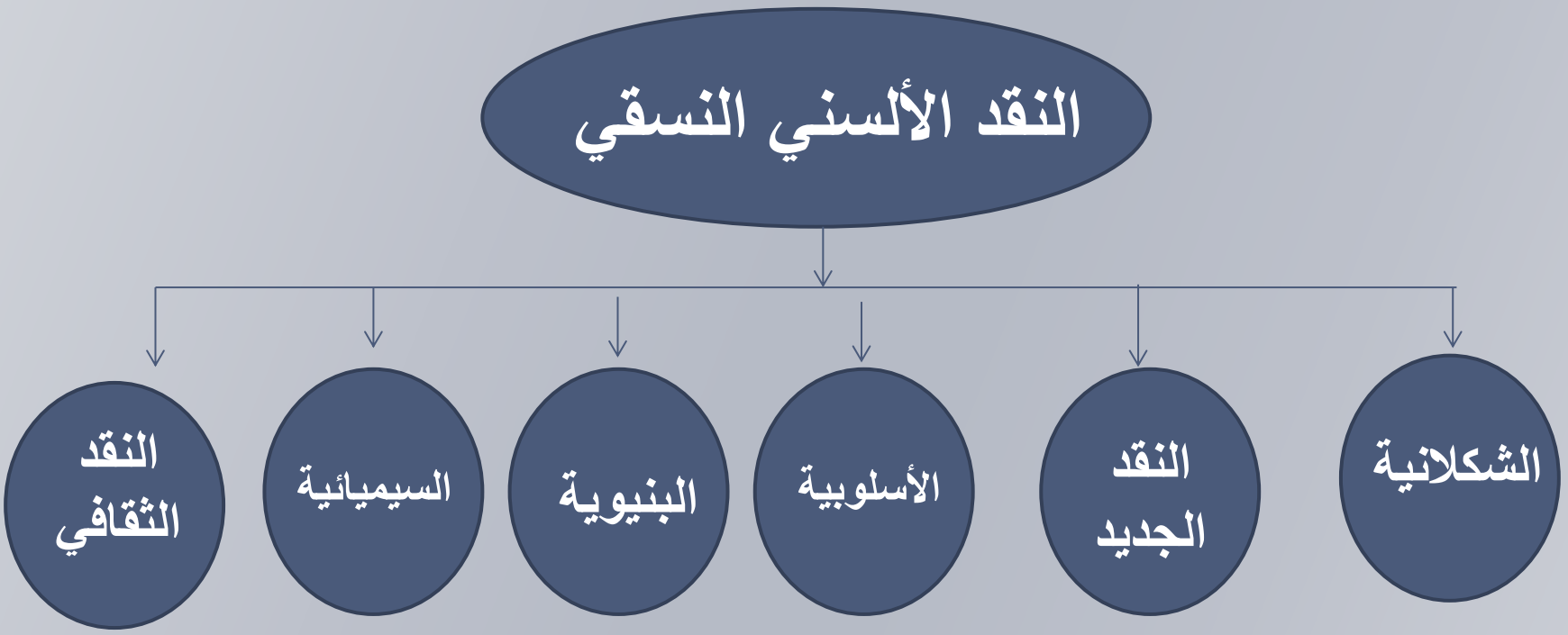
النقد الألسني النسقي
الشكلانية
النقد الجديد
الأسلوبية
البنيوية
السيميائية
النقد الثقافي

مراجع المحاضرة

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث.
- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي.
- حفناوي بعلي، استقبال النظريات النقدية في الخطاب العربي المعاصر- دراسة نقدية مقارنة –
- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي.
- طارق النعمان، النقاد الجدد، الحداثة والنقد الجديد، موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، مجلد 7.
- لويس تايسون، النظريات النقدية المعاصرة، ترجمة أنس عبد الرزاق مكتبي.

النقد
الموضوعي
د. سمير سرحان

فن
القصة
القصيرة
الدكتور رشاد رشدي
تشيكوف • همنجواي • موباسان
كاترين مانسفيلد • لويجي بيرانديللو

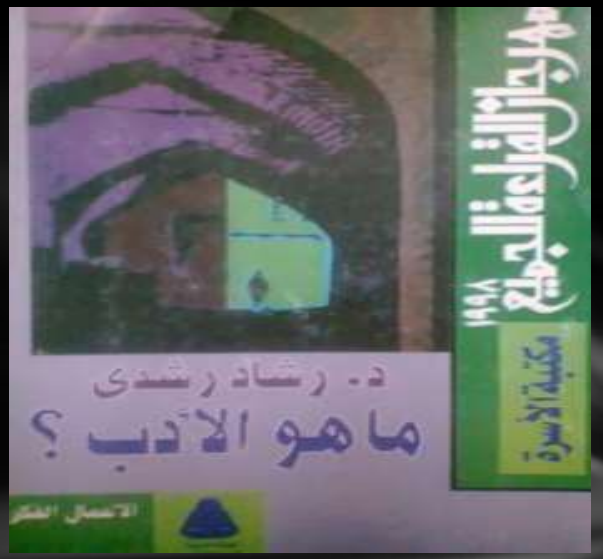
د. رشاد رشدي
ما هو الأدب ؟
مكتبة الأسرة
1998

الدكتور / محمود الربيعي
قراءة الرواية

الدكتور محمود الربيعي
قراءة الشعر